أثر التلفزيون في العلاقات الأسرية
بحث سوسيولوجي ميداني في مدينة
عقرة/محافظة دهوك

عبدالرزاق محمود إبراهيم
جامعة دهوك جمهورية العراق العربية

الملخص:

ساهم التلفزيون (فضلا عن أجهزة الإتصالات الحديثة الأخرى) في تحويل العالم إلى قرية صغيرة، فقد قرّب المسافات بين بني البشر بالرغم من التباعد الجغرافي والإختلاف القيمي والثقافي بينهم. ولكن المفارقة في ثورة الإتصالات أنها قرّبت بين المتباعدين وباعدت بين المتقاربين، فالمرء يتواصل بإنسيابية واستمتاع مع أشخاص من أقاصي الأرض، ويخصّص لذلك أوقاتً غالية، ولكنه يستثقل أن يمرّ على أمه للإطمئنان عليها، أو أن يمنح أبناءه ساعة من نهار يتعارفون خلالها، أو أن يفارق مقعده ليتنزّه مع أسرته وأبنائه. حتى أصبح لدى بعض الأفراد العديد من الأصدقاء في مختلف بقاع الكرة الأرضية وباتوا يبنون جسور التواصل والإهتمام المتبادل ومتابعة أحوالهم وآخر أعمالهم عن طريق الشاشة الصغيرة.

Abstract :

A lot of families began to provide a television for each room in order that every individual watch with his owen whom they are interested in, and followed-up programs and many channels, all of these had their negative influences contributed to the formation of the study idea of and its object. The study aimed to find out the negative effects of television on family relationships members , so we could focus on questions of this study and summarize them .

المقدمة

من تأثيرات للتلفزيون قد يعدّ إيجابياً من حيث تقريب المسافات وإشاعة روح المحبّة والألفة بين بني البشر، ولكن الإقتصار بالإهتمام على زوار الأسرة الذين يطلّون علينا من خلال التلفزيون قد يؤثر سلبيا في العلاقات الإجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة إذا ما اقتصر الإهتمام على ما يدور في التلفزيون من أحداث ومسلسلات وأفلام وبرامج إلى الدرجة التي تشغل أفراد الأسرة عن التواصل وبشكل أوّلي وحميمي مع بعضهم البعض، فمشاهدة التلفزيون تتطلّب الإنصات والمتابعة دون مناقشة أي موضوع آخر، وبالتالي فإن ذلك يعني إنصات جميع أفراد الأسرة إلى متحدِّث واحد ألا وهو التلفزيون، وقد يكون هذا الإنصات لساعات في اليوم الواحد، مما يعني انشغال أفراد الأسرة في متابعة البرامج التلفزيونية وإهمال مناقشة ما يخص الأسرة من مشاغل ومشاكل وهموم والحدّ من الحوار الأسري إلى درجة كبيرة قد تؤثّر سلبا على مدى التفاعل الأسري والعلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد الأسرة.

كما أن التغيُّرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عديد الدول والمجتمعات ساعدت أغلب الأسر في الحصول على أكثر من جهاز تلفزيون واحد في كل بيت حتى أصبحت فكرة تلفزيون لكل غرفة يكاد يكون مبدأ شائعا في أغلب البيوت، بخاصة ونحن نعلم مدى الاختلاف الذي حدث في الذوق والرغبة والميول والاتجاهات بين أفراد الأسرة كباراً وصغاراً نساءًا ورجالاً، مما يعني شبه انعزال كل فرد في غرفته لمتابعة ما يودّ متابعته من برامج تلفزيونية قد تكون مختلفة عما يود متابعته غيره من أفراد الأسرة، فميول ورغبات واتجاهات الأطفال مختلفة عنها عند الشباب والتي قد تكون مختلفة عنها عند الكبار، كما أن ميول ورغبات واتجاهات النساء مختلفة ربما عنها عند الرجال، مما يسهم في انتشار أفراد الأسرة في غرف المنزل المتعدِّدة، فضلا على أن شيوع القيم والأعراف الحديثة والتي تنزع نحو الفردية بعيدا عن الجماعية ساهمت كذلك في منح كل فرد في الأسرة نوعا من الاستقلال عن بقية الأفراد. وكل ذلك يسهم بدرجة أو بأخرى في مباعدة

أفراد الأسرة عن بعضهم البعض مما يعني تقليل فرصة التفاعل والتواصل والتحاور في مختلف أمور الأسرة أو الحياة.

كل ذلك من أفكار وهواجس دفعت الباحث للإهتمام بهذا الموضوع ومحاولة دراسته ميدانيا في سبيل تحديد ما الآثار السلبية التي يمكن أن يحدثها التلفزيون في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة بمختلف مكوناتها.

المحور الأول: الإطار المنهجي والنظري

1) أهمية وأهداف البحث.

أولا: أهمية البحث.

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في أنه يمثل خطوة تضاف للخطوات السابقة التي عالجت الموضوع واهتمت به وبالتالي ستمثل إضافة للتراث السوسيولوجي في مجال البحوث والدراسات الميدانية حول تأثير التلفزيون في العلاقات الأسرية. كما أن البحث استخدم رؤى ومناهج نظرية سوسيولوجية لتحليل ودراسة الموضوع نظريا وميدانيا في سبيل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة.

أما الأهمية العملية لهذا البحث فتأتي من أهمية وخطورة التّأثير الذي يحدثه التلفزيون في العلاقات الأسرية، إذ أن الاهتمام بهذا الموضوع يجب أن لا يقع على عاتق مؤسّسة اجتماعية معيّنة دون أخرى، إنّما ينبغي التعاون بين كل المؤسّسات الاجتماعية في المجتمع من أجل تدعيم وتعزيز قيام علاقات أسرية إيجابية بنّاءة من أجل بناء أسرة قويّة ومتماسكة ولا يعتريها التفكّك والمشكلات الاجتماعية، فالأسرة تعدّ النواة الأساسية في هذا المجتمع وهي التي يقع على عاتقها تقديم التّنشئة الاجتماعية السّليمة لأبنائها منذ سنوات حياتهم الأولى. لذا يُعد البحث مهمّا لجميع المؤسّسات المسؤولة عن دعم وتعزيز العلاقات الأسرية، باعتبار أنه سيقوم باستقراء الواقع الاجتماعي وتسليط الضوء على بعض آثار التلفزيون في العلاقات الأسرية، بناءًا عليه فإن البحث سيسهم في تحديد بعض الآثار السلبية التي يمكن أن

يحدثها التلفزيون في العلاقة بين أفراد الأسرة بعضهم مع البعض الآخر، من أجل وضع المقترحات والحلول المناسبة لها.

ثانيا: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق هدف أساس يتمثل في:

" معرفة أثر التلفزيون في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة"

ولغرض تحقيق هذا الهدف لابدّ من تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التي يتناول كل واحد منها جانبا من جوانب الموضوع المدروس وكما يأتي:

1. معرفة أثر التلفزيون في العلاقة بين الزوج والزوجة.
2. معرفة أثر التلفزيون في العلاقة بين الآباء والأبناء.
3. معرفة أثر التلفزيون في العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض.

2) إشكالية البحث

تمحورت إشكالية البحث حول التّساؤل الرئيس التالي :**ما أثر التلفزيون في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ؟**

وتتفرّع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية يمكن تحديدها بما يأتي:-

1. ما أثر التلفزيون في العلاقة بين الزوج والزوجة.
2. ما أثر التلفزيون في العلاقة بين الآباء والأبناء.
3. ما أثر التلفزيون في العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض.

3) منهج البحث وأدوات جمع البيانات

لقد تم اعتماد عدد من هذه المناهج في هذا البحث، منها منهج المسح الاجتماعي بطريقة العيّنة وهو أحد المناهج الوصفية، ويسعى هذا المنهج لجمع البيانات والحقائق من الناس في بيئة معيَّنة، حول ظاهرة أو مشكلة

ما، فقد استعان الباحث بالاستبيان الذي عن طريقه تم جمع البيانات اللازمة لهذا البحث للتأكّد من الواقع الإجتماعي، وللإجابة على تساؤلات البحث.

كما تم الاستفادة من المنهج المقارن من خلال مقارنة رأي أفراد العيّنة بعد تقسيمهم إلى فئات مختلفة من حيث العمر والمستوى التعليمي والاقتصادي والمهنة ...الخ. في الوقت نفسه فقد استخدم الباحث المنهج الإحصائي من خلال وصف وتحليل بيانات البحث الميداني باستخدام الأرقام والنسب المئوية والمعاملات الإحصائية المتعدِّدة كمعامل الارتباط ومربع كاي(كا2).

أما أدوات جمع البيانات فقد استعان الباحث بالاستبيان كأداة رئيسة، كما استعان الباحث بالملاحظة كأداة ثانية لجمع البيانات من المجتمع المدروس. فضلاً عمّا استطاع الباحث من الحصول عليه من بيانات وإحصاءات ونشرات ودوريات حول الأسرة في كردستان العراق بعامة وفي مدينة عقرة بخاصة.

4) عيّنة البحث (طريقة الاختيار والحجم)

بسبب عدم توفّر إطار العيّنة فقد اضطر الباحث لاختيار العيّنة القصدية (العمدية)، حيث تم توزيع الاستبيان على عيّنة مختارة من الأسر في مدينة عقرة/محافظة دهوك مع مراعاة أن تكون هذه العيّنة ممثِّلة للمجتمع المدروس. أما حجم العيّنة فقد تم تطبيق الاستبيان على عدد من الأسر وبلغ عددها(186) موزَّعة في أغلب الأحياء السكنية في مدينة عقرة.

5) **الإطار النظري للبحث.**

بما أن الأسرة بكل مكوّناتها وأفرادها تعدّ من بين أهم المؤسّسات التي يجب أن تلعب دوراً هاما في حياة ومستقبل أفرادها، كما أنّها تعدّ من بين الأنصاف الاجتماعية الهامّة في البناء الاجتماعي ككل، وبالتالي فإن العلاقات التي تسود بين أفرادها وأعضاءها يجب أن تكون سليمة وإيجابية وبنّاءة في سبيل تحقيق أهدافها والقيام بمهامها ووظائفها بالشكل المطلوب.

لذلك وجد الباحث أن النظرية البنائية الوظيفية مناسبة كإطار نظري يصلح لتبنيه في هذا البحث، حيث يجمع أصحاب هذه الإتجاهات النظرية أن البناء الإجتماعي هو الكل الذي يتألّف من أجزاء وأنساق إجتماعية إنّما يستمرّ في البقاء طالما وأن كل نسق من مكوناته الفرعية يعمل من أجل هذا الكل(د.عبد الباسط عبد المعطي، إتجاهات نظرية في علم الإجتماع المعاصر: ص ص 149. 184).

6) حدود البحث:

1- الحدود المكانية: شملت الحدود المكانية للبحث جميع أحياء مدينة عقرة، التي تقع هذه المدينة في كردستان العراق وهو الجزء الشمالي من العراق وتتبّع إداريا محافظة دهوك. يحدّها من الجنوب قضاء الحمدانية ويبعد عنها 70 كم ومن الغرب قضاء الشيخان ويبعد عنها 65 كم ومن الشرق محافظة أربيل وتبعد عنها 110 كم ومن الشمال قضاء العمادية ويبعد عنها 75 كم . أما الموقع الفلكي فتقع مدينة عقرة عند تقاطع خط الطول 43.31 ، شرقاً بدائرة العرض36.46 شمالاً(أنور محمد طاهر المائي، دليل محافظة دهوك: ص 168).

2- الحدود الزمنية: شرع الباحث بتوزيع الإستبيان بتاريخ 1/27/ 2013م، وتمّ الإنتهاء من جمع الإستبيان بعد الإجابة عليه من قبل المبحوثين بتاريخ2/20/ 2013م.

3- الحدود البشرية: تمثّلت الحدود البشرية للبحث بجميع الأفراد الذين يقيمون في مدينة عقرة فقط دون ريفها.

7) الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

تمّ ترميز وتفريغ البيانات الميدانية إلكترونيا من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية(spss)، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج كافّة المعاملات الإحصائية مثل التّكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية ومعاملات الإرتباط كمعامل إرتباط بيرسون أو التوافق أو الإقتران أو معامل مربع كاي...الخ.

المحور الثالث : خصائص العيّنة:

1- الجنس:تشير بيانات العيّنة إلى أن الذكور بلغ عددهم(98) مفردة بنسبة(52,6%)، وبلغ عدد الإناث (88) مفردة بنسبة (47,4%)، من هذه البيانات يمكننا القول أن العيّنة كانت مناصفة بين الذكور والإناث وبنسب متقاربة.

جدول رقم(1)

يوضّح توزيع مفردات العيّنة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكور	98	% 52,6
إناث	88	% 47,4
المجموع	186	% 100

2- العمر:من الدّراسة الميدانية تبيّن أن أعمار أفراد العيّنة تراوحت بين الفئة العمرية(16-25) سنة والفئة العمرية(66-75) سنة، ويبدو من الجدول رقم(2) أن توزيع أفراد العيّنة يأخذ شكل التوزيع الطبيعي، وهذا التوزيع يعطي العيّنة تمثيلا أكبر لمجتمع البحث، وقد بلغ المتوسّط الحسابي لأعمار المبحوثين حوالي(43,83) سنة.

جدول رقم(2)

يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية %
16-25	21	% 11
26-35	50	% 27
36-45	28	% 15
46-55	37	% 20

65-56	33	% 18
75-66	17	% 9
المجموع	186	% 100

3- :مكان الميلاد:يشير الجدول رقم(3) إلى أن غالبية أفراد العيّنة ولدوا في المدينة حيث بلغ عددهم(137)مبحوثاً وبنسبة (74%)، وكان عدد المولودين في القرى(49)مبحوثا بنسبة(26%)من مجموع العيّنة، ومن بيانات العيّنة نستطيع القول أن ارتفاع نسبة المبحوثين ممن ولد في المدينة قد يكون عاملا مساعدا في ارتفاع مستوى الوعي بأهمية الإستخدام الأمثل للتلفزيون، وذلك بسبب ارتفاع معدّل التعليم بين سكان المدن.

جدول رقم(3)

يوضِّح توزيع أفراد العيّنة حسب مكان الميلاد

منطقة الميلاد	التكرار	النسبة المئوية %
مدينة	137	% 74
قرية	49	% 26
المجموع	186	% 100

4- المستوى الدِّراسي:يوضح الجدول رقم(4) أن عدد الأميّين من أفراد العيّنة(8) مبحوثا وبنسبة(4%) من أفراد العيّنة، أما من يقرأ ويكتب أو يحمل شهادة الإبتدائية فقد كان عددهم(49)مبحوثا بنسبة(26%) من العيّنة، أما من يحمل شهادة الثانوية أو المعهد فقد بلغ عددهم(90)مبحوثا بنسبة(49%) من العيّنة، وبلغ عدد من أكمل الدِّراسة الجامعية(33) مبحوثا ويشكلّون(18%)من العيّنة، ومن يحمل شهادة عليا بلغ عددهم(6) مبحوثا وبنسبة(3%) من العيّنة.

إن بيانات المستوى التَّعليمي لعيّنة الدِّراسة تشير إلى تدنّي نسبة الأمّية، وارتفاع متوسِّط المستوى التَّعليمي.

جدول رقم(4)

يوضّح توزيع أفراد العيّنةحسب المستوى الدِّراسي

المستوى الدراسي		التكرار	النسبة المئوية %
1	أمي	8	% 4
2	يقرأ ويكتب+ إبتدائي	49	% 26
3	ثانوي أو معهد	90	% 49
4	جامعي	33	% 18
5	شهادة عليا	6	% 3
	المجموع	186	% 100

5- المهنة:يشير الجدول رقم(5) إلى أن مهن أفراد العيّنة تنوّعت بين المهن الحرّة التي لم تتجاوز(3%) من العيّنة، والمتقاعدون(6%) ومن يعمل لحسابه(6%)،وكان في العيّنة حوالي(12%) من الطلاب، وحوالي(13%) ممن يعملون في مهن صِحّية، ومثلهم من يمتهنون العمل الإداري الحكومي أو الخاص، وبلغت نسبة ربّات البيوت(14%)، أما العسكريون فقد بلغت نسبتهم حوالي(15%)، وأخيرا كان هناك ما يقرب من(18%) من أفراد العيّنة ممن يعملون في التَّعليم.

جدول رقم(5)

يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب المهنة.

المهنة		التكرار	النسبة المئوية %
.1	مهن حرة(صاحب عمل)	5	% 3
.2	متقاعد	12	% 6
.3	يعمل لحسابه	12	% 6
.4	طالب	23	% 12
.5	مهن في الصِّحة	24	% 13

.6	عمل إداري حكومي أو خاص	24	13 %
.7	ربّة بيت	25	14 %
.8	عسكري	28	15 %
.9	مهن في التّعليم	33	18 %
الإجمالي		186	100 %

6- الدخل الشهري: يُعد الدَّخل الشهري من بين أهم العوامل والمتغيّرات المؤثّرة في مجمل جوانب حياة الأسرة وأفرادها، كما أن دخل الفرد يتأثّر بالمهنة التي يزاولها فضلا عن المستوى الدراسي الذي حصل عليه، ومن بيانات الدراسة الميدانية يتّضح أن المتوسط الحسابي لدخل أفراد العيّنة حوالي(800) ألف دينار عراقي(سعر صرف الدينار العراقي حسب سعر السوق بتاريخ 2013/3/15م حوالي(1250) دينار عراقي للدولار الواحد)، وبلغ الإنحراف المعياري للدخل حوالي(235) ألف دينار عراقي.

ومن بيانات الدَّخل يمكننا القول أن متوسِّط الدَّخل يعد مرتفعا قياسا بالأسعار المحلّية للسّلع والخدمات المتعدّدة.

7- الحالة الزوجية:

يشير الجدول رقم(6) أن أغلب أفراد العيّنة من المتزوجين والمتزوّجات وبنسبة تصل إلى(61%) من العيّنة، وبلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج حوالي(32%) من العيّنة، فيما لم تصل نسبة المطلّقين والمطلّقات سوى(2%) أما الأرامل فقد بلغت نسبتهم حوالي(5%) من العيّنة.

جدول رقم(6)

يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	التكرار	النسبة المئوية %
عازب/ة	60	% 32
متزوج/ة	112	% 61
مطلق/ة	4	% 2
أرمل/ة	10	% 5
المجموع	186	% 100

8- عدد أجهزة التلفزيون والصحون اللاقطة(دش)في المنزل:

من بيانات الدِّراسة الميدانية نستطيع القول أن متوسط عدد أجهزة التلفزيون التي يمتلكها أفراد العيّنة يبلغ حوالي(2,8) جهاز في حين بلغ متوسّط عدد الصُّحون اللاقطة لدى كل مبحوث حوالي(2,3) صحن لاقط. وهذه المعدَّلات ربما تعد مرتفعة، إذ يشير ذلك إلى أن أجهزة التلفزيون وملحقاتها منتشرة بشكل كبير في مجتمع البحث، مما قد يعني أن بعض أفراد العيّنة يتابعون التلفزيون بشكل منفرد وليس بالضرورة مع الأسرة.

9- ساعات مشاهدة التلفزيون:

من الدراسة الميدانية تبيّن أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها أفراد العيّنة في مشاهدة التلفزيون يصل إلى ثلاث ساعات ونصف تقريبا بانحراف معياري ساعة واحدة تقريبا، إن قضاء ثلاث ساعات ونصف يوميا في متابعة القنوات الفضائية يعد رقما كبيرا جدا قياسا بما يخصّصه الأفراد من وقتهم لمصلحة تقوية وتدعيم وترسيخ العلاقات التي تربطهم بأفراد الأسرة الآخرين، أو بالوقت الذي يخصّصه أفراد العيّنة للحوار والمناقشة مع أفراد أسرهم، أو باللّعب مع الأطفال، أو بأي نشاط أسري آخر.

المحور الرابع: تحليل البيانات الميدانية الخاصة بتساؤلات البحث

1- دوافع مشاهدة التلفزيون: يشير الجدول رقم(8) إلى أن المتعة و الترفيه هو الدافع الذي حصل على أعلى نسبة من تأييد و قبول أفراد العينة،

فقد أشار حوالي (65%) من المبحوثين أنهم يشاهدون التلفزيون من أجل المتعة و الترفيه، و أشار حوالي (53%) من العينة أنهم يتابعون التلفزيون لغرض قضاء وقت الفراغ، و أشار حوالي (44%) من أفراد العينة بأنهم يتابعون التلفزيون بغرض التعرف على المجتمعات الأخرى.

ومن هذه البيانات يمكننا القول أن المتعة و الترفيه هي العاملا لأهم في دفع أفراد العينة لمتابعة التلفزيون، ولكن الأمر الذي يثيرا لانتباه، هو ارتفاع معدل ساعات مشاهدة التلفزيون بخاصة إن كانت هذه المشاهدة لغرض المتعة، مما قد يعني أن الكثير من أفراد العينة قد يقصرون في بعض واجباتهم بسبب متابعة التلفزيون لساعات طويلة كل يوم.

جدول رقم (7)

	الدوافع	نعم		أحيانا		لا	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
.1	المتعة والترفيه	120	%65	43	%23	23	%12
.2	قضاء وقت الفراغ	99	%53	53	%29	34	%18
.3	التعرف على المجتمعات الأخرى	81	%44	49	%26	56	%30

يوضح دوافع متابعة التلفزيون من قبل أفراد العينة

2- طريقة و مكان مشاهدة التلفزيون.

إن اجتماع أفراد الأسرة أمام شاشة التلفزيون للمشاهدة قد يقلل من التأثير السلبي لمشاهدة التلفزيون و التي قد تحدث في حالة مشاهدة التلفزيون بشكل منفرد لك فرد عن بقية أفراد الأسرة، و حول هذا الموضوع يشير الجدول رقم(9) أنحو الي(23%) من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون مع بقية أفرادا لأسرة في صالة الجلوس بالمنزل، وأشار حوالي (45%) من العينة أنهم أحيانا يشاهدون

التلفزيون مع بقية أفراد الأسرة في صالة الجلوس، بالوقت نفسه أشار حوالي (32%) من العينة بأنهم لا يشاهدون التلفزيون بمعية الأسرة في صالة الجلوس.

أما طريقة مشاهدة التلفزيون، فقد أشار حوالي (70%) من أفراد العينة بأن لجميع أفراد الأسرة الحرية في اختيار القنوات التي يفضلون مشاهدتها، و مع ذلك فقد أشار حوالي (30%) من أفراد العينة بأن أكبر أفراد الأسرة دائما هو من يتحكم في القنوات التي يتم مشاهدتها، و أشار حوالي (51%) بأن اكبر أفراد العينة هو من يتحكم أحيانا بالقنوات التي يتم مشاهدتها.

جدول رقم (8)

يوضح طريقة ومكان مشاهدة التلفزيون من قبل أفراد العينة

الأسئلة	نعم		أحيانا		لا	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
1. يشاهد كلأفراد الأسرة التلفزيون في صالة الجلوس	43	%23	84	%45	59	%32
2. لجميع أفراد الأسرة الحرية في اختيار القنوات التي يفضلون مشاهدتها	130	%70	46	%25	10	%5
3. أكبر أفراد الأسرة هو من يتحكم في القنوات التي يتم مشاهدتها	55	%30	96	%51	35	%19
4. لا يجمع أفراد الأسرة غالبا على القناة التي يريدون مشاهدتها	43	%23	103	%55	40	%22
5. يتذمر أحد أفراد الأسرة في ما لو تم تغيير التلفزيون عن لقناة التي يتابعها	46	%25	86	%46	54	%29

6.	ينتبه جميع أفراد الأسرة عند مشاهدة التلفزيون	120	%65	34	%18	32	%17
7.	يجري نقاش بين افراد الأسرة حول الموضوعات التي يبثها التلفزيون	60	%32	95	%51	13	%7
8.	التلفزيون يعلم الأبناء طرق الحوار و المناقشة فيما يخص قضايا الأسرة.	120	%65	32	%17	34	%18
9.	التلفزيون يسهم في إشاعة الديمقراطية بين أفراد الأسرة.	94	51	62	33	30	16

إن اختلاف الأذواق و الميول و الرغبات الفردية لأعضاء الأسرة الواحدة ينعكس في وجود تفضيلات متباينة بينهم في ما يخص القنوات و البرامج التي يرغبون في متابعتها، و بالتالي نجد أن حوالي (23%) من العينة قد أكدوا على أن أفراد الأسرة لا يجمعون غالبا على القناة التي يريدون مشاهدتها، و أشار حوالي (55%) من العينة بأن هم أحيانا لا يجمعون على القناة التي يريدون مشاهدتها، الأمر الذي قد يحدث خلاف بين أفراد الأسرة الواحدة، و قد يتذمر أحد أفراد الأسرة فيما لو تم تغيير القناة التي يتابعها فقد أشار إلى ذلك حوالي (25%) من العينة، و أشار حوالي (46%) من العينة إلى تذمر أحد أفراد الأسرة أحيانا فيما لو تم تغيير القناة التي يتابعها، و فيما يخص ما يجري من حوارات و مناقشات أثناء مشاهدة التلفزيون، فقد أشار (65%) من أفراد العينة إلى أن جميع أفراد الأسرة ينتبهون عند مشاهدة التلفزيون و يركزون في ما يعرض من برامج، بالوقت نفسه أشار حوالي (32%) من العينة إلى أنه غالبا ما يجري نقاش بين أفراد الأسرة حول الموضوعات التي يبثها التلفزيون، وأشار حوالي (51%) من العينة إلى أن هذا النقاش يجري بين أفراد الأسرة أحيانا و ليس دائما.

وعلى الرغم مما يقال من أن مشاهدة التلفزيون قد تثير الخلاف أو التذمر بين أفراد الأسرة حول بعض القضايا، إلا أن هناك من يرى أن مشاهدة التلفزيون لها جوانب إيجابية مثل تعليم الأبناء طرق

الحوار و المناقشة فيما يخص قضايا الأسرة حيث أشار إلى ذلك حوالي (65%) فضلا عن إشاعة الديمقراطية بين أفراد الأسرة حيث أشار إلى ذلك حوالي (51%) من العينة.

3- أثر التلفزيون في العلاقة بين الزوجين.

تشير بيانات الدراسة الميدانية كما يوضح الجدول رقم (10) إلى أن مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة الحديث و الحوار بين الزوجين حيث أكد ذلك حوالي (47%) من العينة، كما أكد حوالي (28%) من العينة أن مشاهدة التلفزيون أحيانا تقلل من الحديث و الحوار بين الزوجين، إن هذه النتيجة تؤكد أنما يقرب من ثلاثة أرباع العينة (75%) يرون أن متابعة التلفزيون و البرامج المتنوعة التي يشاهدها الزوجين تسهم في الحد من الحديث و الحوار بينهما إما بشكل دائم أو أحيانا، في حين نجد أن حوالي (25%) من العينة لا يؤيدون ذلك.

إن تقليص الوقت الذي يخصصه الزوجين للحوار و الحديث عن القضايا و الهموم و المواضيع الخاصة بالأسرة أو حتى تلك التي يرى البعض أنها عامة و ل اتهم الأسرة، إنما يسهم في الحد من التفاعل العاطفي بين الزوج و الزوجة، بخاصة و نحن نعلم أنهما و لساعات طويلة يتركان البيت إلى العمل خارجه، و بالتالي لم يتبق لدنا لزوج و الزوجة إلا وقت محدود من اليوم يقضيانه معا، وحتى هذا الوقت سيقضيانه أمام شاشة التلفزيون بلا حديث و لا حوار و لا تفاعل،ب خاصة و أن أغلب البرامج التي يبثها التلفزيون تتطلب منا لمشاهد المتابعة دون إثارة مواضيع حوارية جانبيةب عيدة عما تعرضه شاشة التلفزيون، لذلك يمكننا القول أنا نشغال الزوج و الزوجة بمشاهدةا لتلفزيون ستسهم في تقليل فرصا لتفاعلا لمباشرب ينهما، الأمر الذي قدي ؤدي إلى عدم الاهتمام المتبادل بينهما و بالتالي فتور العلاقة الزوجية بينهما.

4- أثر التلفزيون في العلاقة بين الآباء و الأبناء.

أما عن أثر التلفزيون في العلاقة بين الآباء و الأبناء، فيشير الجدول رقم (10) إلى أن حوالي (50%) من العينة يرون أن مشاهدة التلفزيون تقلل من الحوار بين الآباء من جهة و الأبناء من جهة أخرى، و لمؤيد ذلك سوى حوالي (27%) من العينة، فضلا عن أن مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة لعب الكبار مع الأطفال دائما أو أحيانا حيث أشار إلى ذلك حوالي (81%).

كما أكد حوالي (60%) من العينة بأن مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة يشغل الأبوين عن الاستماع لمشاكل الأبناء. و أشار حوالي (71%) من العينة أن مشاهدة الأبوين للتلفزيون ساعات طويلة قد تشغلهم عن تنشئة و تربية أبنائهم دائما أو أحيانا.

من البيانات أعلاه نستطيع القول أن مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة التفاعل بين الآباء و الأبناء، فقد يسهم الانشغال بالتلفزيون في تقليل الحوار بينهما، أو تقليل فرصة اللعب مع الأطفال، و تسهم في انشغال الآباء عن الاستماع لمشاكل الأبناء أو عن تنشئتهم و تربيتهم كما يجب، و كلما تقدم يدفعنا للقول أن الانشغال بالتلفزيون يؤثر سلبيا في علاقة الآباء بأبنائهم.

جدول رقم(9)

يمثل رأي أفراد العيّنة في بعض العبارات التي طرحها الباحث.

	العبارات	*نعم*		*أحيانا*		*لا*	
.1	*مشاهدة التلفزيون تقلل من الحديث والحوار بين الزوجين*	*87*	*47*	*53*	*28*	*46*	*25*
.2	*مشاهدة التلفزيون تقلل الحوار بين الآباء والأبناء*	*92*	*50*	*43*	*23*	*51*	*27*
.3	*مشاهدة التلفزيون تقلل من فرص لعب الكبار مع الأطفال*	*67*	*36*	*84*	*45*	*35*	*19*
.4	*مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة يشغل الأبوين عن الاستماع لمشاكل الأبناء.*	*112*	*%60*	*43*	*%23*	*31*	*%17*

.5	مشاهدة الأبوين للتلفزيون ساعات طويلة قد تشغلهم عن تنشئة وتربية أبنائهم.	78	%42	54	%29	54	%29
.6	مشاهدة التلفزيون تقلل الحوار بين الأبناء مع بعضهم البعض	76	%41	69	%37	41	%22
.7	مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة لعب الأبناء الصغار مع بعضهم البعض.	64	%34	73	%39	49	%27
.8	يسهم التلفزيون في إضعاف الروابط والعلاقات الأسرية	91	49	53	28	42	23
.9	تخصص أسرتك وقتا للمناقشة والحوار حول مختلف قضايا أسرتكم	59	%32	71	%38	56	%30
.10	مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة التنزه مع أفراد الأسرة خارج المنزل	42	%23	87	%47	57	%30
.11	وجود أكثر من جهاز تلفزيون في البيت يزيد من روح الانعزالية بين أفراد الأسرة	114	%61	35	%19	37	%20
.12	إدمان مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة قد يؤدي إلى حدوث مشاكل أسرية.	88	%47	50	%27	48	%26
.13	إدمان التلفزيون لفترات طويلة قد يؤدي إلى تفكك الأسرة.	56	30	77	41	53	29

5- أثر التلفزيون في العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض.

كثيرا ما نسمع عن الخلافات التي تحصل بين الأبناء حول أولوية مشاهدة قناة معيّنة أو برنامج ما، لذلك فقد يكون لمشاهدة التلفزيون أثر سلبي على العلاقة بين الأبناء، وفي أحسن الأحوال إن لم يحصل خلاف حول القناة التي يرغب في مشاهدتها الأبناء، نجد أن الأبناء يتسمّرون أمام التلفزيون بكل هدوء وانتباه، وقد أكّد حوالي(78%) من العيّنة أن مشاهدة التلفزيون تقلّل من الحوار بين الأبناء مع بعضهم البعض دائما أو أحيانا، ولم يعارض ذلك سوى(22%) من العيّنة،

بالوقت نفسه فقد أشار حوالي(73%) إلى أن مشاهدة التلفزيون تقلّل من فرصة لعب الأبناء الصغار مع بعضهم البعض إما دائما أو أحيانا.

إن التفاعل المباشر بين الأبناء مهم جدا لبناء علاقة أسرية قويّة ومتينة، فإن كان التلفزيون سيسهم في تقليل فرصة الحوار أو اللّعب بين الأبناء مع بعضهم البعض، فإن ذلك يعني انحسار فرص التفاعل المباشر بينهم واقتصارها على أنشطة محدّدة تتناقص يوما بعد يوم بتأثير التلفزيون أو بتأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل أجهزة الألعاب الإلكترونية أو الهواتف الخلوية، ولذلك يمكننا القول إن مشاهدة التلفزيون تؤثر سلبيا على العلاقة بين الأبناء مع بعضهم البعض.

6- أثر التلفزيون في الأنشطة الأسرية:

استطاع التلفزيون أن يحل بديلا عن بعض الأنشطة التي كانت الأسرة تمارسها قبل ظهور التلفزيون، و من بين تلك الأنشطة، خروج الأسرة لحضور مسرحية أو فلم سينمائي و أحيانا حتى النزهات التي تقوم بها بعضا لأسر خارج المنزل. من ناحية أخرى نجد أن وجود التلفزيون بأعداد كبيرة في المنزل قد يؤدي إلى العزلة و ابتعاد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض لمدة من الزمن قد تطول أو تقصر، الأمر الذي قد يؤثر في متانة و قوة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بينهم، و فيهذا الشأن يرى أفراد العينة كما ورد في الجدول رقم (10) و بنسبة تصل إلى حوالي (77%) بأن التلفزيون يسهم في إضعاف الروابط و العلاقات الأسرية بصورة مستمرة أو أحيانا، مع أن الأسرة تخصص وقتا للمناقشة و الحوار حول مختلف القضايا التي تهمها بشكل دائم أو أحيانا، حيث أكد ذلك حوالي (70%) من العينة. و لكن بالوقت نفسه نجد أن حوالي (70%) من العينة يرون أن مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة التنزه مع أفراد الأسرة خارج المنزل.

وقد اتفق أغلب أفراد العينة و بنسبة تصل إلى (80%) على أن وجود أكثر من جهاز تلفزيون في البيت يزيد من روح الانعزالية بين أفراد الأسرة بشكل دائم أو أحيانا، كما اتفق حوالي (74%) من العينة على أن إدمان

مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة قد يؤدي إلى حدوث مشاكل أسرية دائما أو أحيانا، فضلا عن أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى (71%) يرون أن إدمان التلفزيون لفترات طويلة قد يؤدي إلى تفكك الأسرة بشكل دائم أو أحيانا.

مما تقدم يمكننا القول أن إدمان التلفزيون و مشاهدته لفترات طويلة قد يحد من الأنشطة التي قد تمارسها الأسرة خارج المنزل، كما أن مشاهدة التلفزيون قد تسهم في بروز بعض المشكلات الأسرية، فضلا عن أن وجود أعداد كبيرة من أجهزة التلفزيون داخل الأسرة الواحدة قد ينمي روح الانعزالية بين أفراد الأسرة، و كل ذلك يسهم في فتور العلاقات التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وربما حتى تفككها.

7- ملخص النتائج:

1- انتشار أجهزة التلفزيون و ملحقاتها بشكل كبير في مجتمع البحث، مما قد يعني أن بعض أفراد العينة يتابعون التلفزيون بشكل منفرد و ليسب الضرورة مع الأسرة.

2- ارتفاع معدل ساعات مشاهدة التلفزيون بين أفراد العينة، على حساب الوقت المخصص للحوار و المناقشة و متابعة هموم و مشكلات الأسرة.

3- القنوات المفضلة لدى أفراد العينة هي قنوات إقليم كردستان.

4- ارتفاع نسبة مشاهدي البرامج الدينية والرياضية والأفلام والمسلسلات الكردية والمسلسلات الأجنبية المدبلجة والأغاني وتدني نسبة مشاهدي البرامج التعليمية.

5- المتعة والترفيه هو الدافع الأكثر حضورا بين أفراد العينة كدافع لمشاهدة التلفزيون، يأتي بعد ذلك دافع قضاء وقت الفراغ.

6- ارتفاع نسبة من يشاهدون التلفزيون بمعية أفراد الأسرة و تدني نسبة من يشاهدونه بشكل منفرد.

7- ارتفاع نسبة من يرون بعدم إجماع أفراد الأسرة على القناة التي يرغبون بمشاهدتها، فضلا عن ما يصيب بعض أفراد الأسرة من تذمر فيما لو تم تغيير القناة التي يشاهدها.

8- هناك من يرى أن مشاهدة التلفزيون لها جوانب إيجابية مثل تعليم الأبناء طرق الحوار و المناقشة فيما يخص قضايا الأسرة، فضلا عن إشاعة الديمقراطية بين أفراد الأسرة.

9- مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة الحوار و الحديث بين الزوج و الزوجة.

10- مشاهدة التلفزيون تقلل من فرصة التفاعل بين الآباء و الأبناء و تقليلا لحوار بينهم، و تقليل فرصة اللعب مع الأطفال، و تسهم في انشغال الآباء عن الاستماع لمشاكل الأبناء و عن تنشئتهم و تربيتهم.

11- مشاهدة التلفزيون تقلل من الحوار بين الأبناء مع بعضهم البعض، و تقلل من فرصة لعب الأبناء الصغار مع بعضهم البعض.

12- مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة يحد من الأنشطة التي قد تمارسها الأسرة خارج المنزل، كما أن مشاهدة التلفزيون قد تسهم في بروز بعض المشكلات الأسرية، فضلا عن أن وجود أعداد كبيرة من أجهزة التلفزيون داخل الأسرة الواحدة قد ينمي روح الانعزالية بين أفراد الأسرة، و كل ذلك يسهم في فتور العلاقات التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وربما حتى تفككها.

قائمة المصادروالمراجع:

1- د.عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الإجتماع المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م

2- أنور محمد طاهر المائي، دليل محافظة دهوك، مطبعة كلية الشريعة، 1995،

3- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الثانية، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008

4- Electric Cambridge Advanced learners dictionary,11th, Cambridge university,Uk,2010,

5- concise, Electric Oxford English dictionary,11th, Oxford university,Uk,2008,

6- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الثانية، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- المعجم الوسيط/ مادة (عيل)، معجم إلكتروني على قرص مضغوط.

8- مجلة العدل السعودية ع31

9- عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع, المكتب الجامعي للطباعة, الإسكندرية, 1998-1999

10- عصام نمر وآخرون، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية،1990

11- مليحة عوني وصبيح عبد المنعم احمد، علم اجتماع العائلة، القصير، بغداد، 1984.